

” فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشكلة في تنمية بعض مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة ”

د / سعيد عبد المعز علي

• المستخلص :

- هدفت الدراسة الحالية إلى قياس فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشكلة في تنمية بعض مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:
- ✓ ما مفاهيم المواطنة التي تناسب طفل الروضة ؟
 - ✓ ما التصور المقترح لوحدة قائمة على استراتيجية التعلم القائم على المشكلة لطفل الروضة ؟
 - ✓ ما فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشكلة في تنمية بعض مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة ؟

تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفلاً وطفلة في روضة مدرسة القاهرة التجريبية للغات من منطقة القاهرة الجديدة التعليمية في مدينة القاهرة ، تم تعيين مجموعة تجريبية عرضت للبرنامج المقترح ، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية. استغرق تطبيق الدراسة (٥) أسابيع بواقع يومين في الأسبوع ، وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تم تطبيق الاختبار المصور على المجموعتين التجريبية والضابطة، واستخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقد استخدم الباحث اختبار (ت) للكشف عن وجود فروق تعزى للبرنامج المقترح المستخدم . أظهرت النتائج وجود فروق داله إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠١) في مستوى مفاهيم المواطنة لطفل الروضة ، مما يشير إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة .

(الكلمات المفتاحية: استراتيجية التعلم القائم على المشكلة ، مفاهيم المواطنة ، طفل الروضة)

The Effectiveness of Problem Based Learning Strategy in Developing Some Citizenship Concepts in Kindergarten Child

Abstract

The present study was conducted to determine the effectiveness of problem based learning strategy in developing some citizenship concepts through answering the following questions:1. What are the citizenship concepts appropriate for a kindergarten child?2. What is the proposed perspective of units based on the strategy of problem-based learning strategy for kindergarten child?3. What is the effectiveness of the problem based learning strategy in developing some citizenship concepts for kindergarten child?.A total of 60 children, in a kindergarten located at The Experimental Cairo School of Languages, comprised the sample study. An experimental group was determined and exposed to the suggested program, and another group was used as a control treatment taught in a traditional way.It took 5 weeks to apply the study, 2 days a week. After applying the program, a portraited program was applied to the both groups: experimental and control, finding out the averages and standard deviations. The researcher used T test to demonstrate significant differences which were attributed to the suggested program used.The results showed that the differences were significant ($P < 0.01$) in the average of citizenship concepts of kindergarten children. This reveals that the suggested program is effective in developing some citizenship concepts in kindergarten children. Keywords:(problem based learning strategy,citizenship concepts,Kindergarten child)

• مقدمة :

إن طلاب اليوم من رياض الأطفال إلى الصف الثالث الثانوي يحتاجون إلى بناء مهاراتهم في حل المشاكل والتفكير أثناء تعلم المضمون الضروري لتطبيق تلك المهارات . إن المنهج الذي يعد للأطفال جيداً ليكونوا عاملين ومواطنين منتجين في القرن القادم سوف لا يقوم على حشو أدمغتهم بحقائق ونظريات اليوم _ والتي سرعان ما تصبح قديمة أو مهملة _ بل إنه سيبين لهم كيف يتعلمون بأنفسهم وكيف يستخدمون المعلومات التي يتعلمونها (روبرت دبيليس ٢٠٠١ ص ٩) .

ولقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم ، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغيير السريع ، ولذلك زاد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية للمواطنة ، وأخذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في الحقل التربوي ، وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح .

وهناك العديد من المؤسسات التي تشكل المواطنة وتنميتها عند الفرد ، ومنها الأسرة ، والمؤسسات الدينية ، والرفاق ، ومجموعة العمل ، والروضة والمدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة ، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته ، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل المواطنة الصالحة .

وتنجز المدارس تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية التي تبدأ في مراحل العمر الصغرى ، وتستمر حتى بقية المراحل العمرية (Center For Civic Education, 1994) .

والأقطار العربية اليوم في أمس الحاجة إلى تربية المواطنة في ظل الأحداث الخطيرة التي تتعرض لها، والتي أكدت بدورها على ضرورة تعزيز روح العطاء والانتماء والولاء الصادق لدي المواطن ، بحيث يدرك أنه جزء من مجتمعه وأمنته غير منفصل عنها ، يشاركها في ذكريات الماضي وفي أحداث الحاضر وأمني المستقبل .

وتوضح العديد من الدراسات أن مفهوم المواطنة من أهم المفاهيم التي لا بد وأن نحرص عليها مع جميع الأفراد منذ صغرهم ، ومنها دراسة (Tourney , 2004) (عبد الله بن سعيد ، ٢٠١٠) (بوزيان راضية ، ٢٠٠٩) (محمود خليل ، ٢٠٠٤) (فرج عمر وآخرون ، ٢٠٠٥) (عطية بن حامد ، ١٤٣٠ هـ) (زكي رمزي ، محمود محمد ، ٢٠١١) (جنات عبد الغني ، إبراهيم زكي ، ٢٠٠٥) (Wang, Pi-Lang, 1996) .

ويمكن تقديم مفاهيم المواطنة المجردة إلى طفل الروضة ؛ ولكن تقدم له في شكل بسيط يحقق مستوي عال من الوعي والاستكشاف وعمق في فهمها وتمنحه قدرة على التعميم يساعده على استخدام المعارف المتصلة بها وتوظيفها في الإجابة عن الأسئلة أو حل المشكلات ، وتنمية قدرة الطفل على ممارسة عمليات : الوصف ، جمع البيانات ، التقصي ، الاستدلال ، التنبؤ ، والتعميم .

واستراتيجية التعلم القائم على المشكلة من الاستراتيجيات التي تمنح طفل الروضة مواقف تعلم عديدة تتيح له فرص أن يفكر ويكتشف ويكتسب ويتعلم مفاهيم جديدة من خلال مصادر تعلم متنوعة .

من هنا أدرك الباحث أهمية الموضوع المطروح ، وحاولا تلمس المشكلة من مصادر عدة أهمها الآتي:

« أولاً: الإطلاع على نتائج البحوث والدراسات السابقة : حيث لاحظ الباحث ما يأتي:

✓ ندرة الأبحاث التي تناولت مفاهيم المواطنة في رياض الأطفال .
 ✓ أكدت العديد من الدراسات فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشكلة ومنها دراسة (إيمان رفعت ، ٢٠١١) (مرتضي صالح ، ٢٠٠٨) (محمود فؤاد ٢٠٠٨) (مريم موسى ، ٢٠٠٥) (Suzy Edwards , and Marie Hammer 2005) (خالد عبد الله ٢٠٠٤) في تنمية بعض المفاهيم العلمية والمهارات الاجتماعية والتكنولوجية والتفكير ومهارات حل المشكلات والمشاركة في العمل الجماعي .

« ثانياً: الخبرة الشخصية : من خلال إشراف الباحث على الطالبات / المعلمات بمحاضرة القاهرة ، ومن خلال ملاحظة الأداء التدريسي والتعليمي لهن وللمعلمات الروضة بشكل عام ، تبين له أن أهداف استراتيجية التعلم القائم على المشكلة غير واضحة في عقول المعلمات ، حيث إن هناك خلط بين استراتيجية حل المشكلات واستراتيجية التعلم القائم على المشكلة . كما تبين ندرة استخدام المعلمات للأنشطة التعليمية المرتبطة بمفاهيم المواطنة .
 « ثالثاً: آراء الخبراء: قام الباحث بمقابلة (١٠) خبراء في مجال تربية الطفل ومناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها، وذلك للتعرف إلى أهمية فكرة الدراسة ، وقد أجمع الخبراء على أهمية فكرة الدراسة ، وأن هناك ندرة في البحوث التي تناولت مفاهيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال .

• مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق تتضح مشكلة البحث على النحو الآتي:

هناك قصور في اكتساب مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة وذلك نتيجة لما تمارسه المعلمات من أنشطة تقليدية لا تتناسب وطبيعة المرحلة ، وذلك مما دفع الباحث إلي تخطيط بعض الوحدات التعليمية القائمة على استراتيجية التعلم القائم على المشكلة لاكتساب مفاهيم المواطنة .

• تساؤلات البحث:

« ما مفاهيم المواطنة التي تناسب طفل الروضة ؟
 « ما التصور المقترح لوحدات قائمة على استراتيجية التعلم القائم على المشكلة لطفل الروضة ؟
 « ما فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشكلة في تنمية بعض مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة ؟

• أهداف البحث :

« تحديد مفاهيم المواطنة التي تناسب طفل الروضة .

- « تخطيط وحدات تعليمية في ضوء استراتيجية التعلم القائم على المشكلة .
- « قياس فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشكلة في تنمية بعض مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة .

• أهمية البحث:

- « إفادة مخططوا المناهج عند تخطيط وتطوير برامج ومناهج رياض الأطفال .
- « قد يفيد البحث في تقديم نموذج لبرامج في مجال مفاهيم المواطنة تساهم وتدعم الأنشطة الاجتماعية لمرحلة رياض الأطفال .
- « قد يدفع المهتمين برياض الأطفال إلى الاهتمام بتنمية مفاهيم المواطنة في برامج الروضة باستخدام استراتيجية التعلم القائم على المشكلة .
- « تقديم بعض الأدوات المناسبة لتقييم مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة .
- « تطوير برامج ومناهج رياض الأطفال في مجالات المفاهيم الاجتماعية .

• حدود البحث:

- « يقتصر البحث الحالي على تنمية بعض مفاهيم المواطنة (مشاعر الانتماء للوطن / مشاعر طيبة تجاه رموز الوطن / القوانين والقواعد المنظمة للنظام المرور والنظافة) .
- « يقتصر البرنامج المقترح على إستراتيجية التعلم القائم على المشكلة .
- « تطبيق البرنامج المقترح في إحدى رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم في مدينة القاهرة ؛ وهي " روضة مدارس القاهرة التجريبية للغات " من منطقة القاهرة الجديدة التعليمية .
- « عينة البحث (٦٠) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين ٥ - ٦ سنوات .

• فروض البحث:

- « لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات القياس القبلي للمجموعتين الضابطة والتجريبية .
- « يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الاختبار المصور لصالح القياس البعدي عند مستوى ١ . و .
- « يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في تنمية بعض مفاهيم المواطنة لصالح أطفال المجموعة التجريبية عند مستوى ١ . و .

• منهج البحث وإجراءاته:

- « اتبع البحث المنهجين: الوصفي ، وشبه التجريبي ، وسار وفق الإجراءات التالية :
- « مراجعة الأدبيات التربوية الخاصة بمجال البحث ؛ بهدف إعداد الإطار النظري للدراسة الحالية .
- « جمع الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية ودراساتها دراسة تحليلية مما يساهم في التعرف على أبعاد مشكلة الدراسة الحالية .
- « تحديد قائمة مفاهيم المواطنة التي ستضمن في البرنامج المقترح .
- « عرض القائمة على مجموعة من المحكمين ، وتعديلها وفقاً لأرائهم .

« وضع تصور للبرنامج المقترح لتنمية بعض مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة ، يتضمن ثلاث وحدات تعليمية ، وكل وحدة تحتوى على عدد من الأنشطة ، وتتكون الوحدة من العناصر التالية :

- ✓ مقدمة الوحدة .
- ✓ أهداف الوحدة .
- ✓ الخامات والأدوات والوسائل التعليمية .
- ✓ خطوات سير الوحدة وتتضمن أنشطة الوحدة .
- « عرض البرنامج المقترح على مجموعة من المحكمين، وتعديله وفقاً لأرائهم .

• أدوات البحث:

- « قائمة مفاهيم المواطنة لطفل الروضة (إعداد الباحث) .
- « اختبار مصور لقياس بعض مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة (إعداد الباحث) .

• التصميم التجريبي للبحث:

سوف يستخدم الباحث التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة .

تجريب البرنامج ، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

« اختيار عينة عشوائية من أطفال الروضة (المستوى الثاني) ونقسيمها إلى مجموعتين: أحدهما ضابطة ، والأخرى تجريبية (كل مجموعة ٣٠ طفل وطفلة) .

- « تطبيق الاختبار المصور قبلياً على الأطفال " عينة البحث " .
- « تطبيق البرنامج المقترح على أطفال المجموعة التجريبية ، أما أطفال المجموعة الضابطة فنستخدم معها البرنامج اليومي المعتاد .
- « تطبيق الاختبار المصور بعدياً على الأطفال " عينة البحث " .
- « تحليل البيانات واستخلاص النتائج وتفسيرها ومناقشتها .
- « توصيات البحث والبحوث المقترحة .

• مصطلحات البحث :

• استراتيجية التعلم القائم على المشكلة :

مجموعة متجانسة متتابعة من القرارات تعتمد على التعلم التجريبي والعمل على مشكلات من العالم الحقيقي لتحقيق التكامل بين مجالات المعرفة المختلفة حتى يصبح الأطفال ذاتيين في بناء معارفهم وأكثر حماساً للتعلم وعلى المعلمات تهيئة البيئة الغنية بمصادر التعلم المتعددة (تورب وساج ، Torp & Sage ، ٢٠٠٢ ص ١٥) .

ويعرفها (بسام عبد الله ، ٢٠٠٩ ص ٨٧) بأنها: " استراتيجية تعليمية تعليمية تطبيق أفكار البنائين ، من خلال ربط مشكلات العالم الحقيقية بتعلم الأطفال "

ويعرفها الباحث بأنها : " استراتيجية تعليم وتعلم تعتمد على التعلم التجريبي ومواجهة الأطفال بمشكلات من عالمهم الحقيقي تستثير لديهم حب الاستطلاع وإثارة المعرفة السابقة لديهم وتحديد ما يعرفونه وما يحتاجون إلى معرفته وتشجعهم على العمل في مجموعات بهدف تنمية مفاهيم المواطنة " .

• مفهوم المواطنة :

هي الانتماء ومايفترضه من حب الوطن والغيرة عليه والدفاع عنه في كل الظروف في إطار وواع تام ، ويقوم علي احترام الحقوق وأداء الواجبات (بوزيان راضية ، ٢٠٠٩ ص ٣) . وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها علي أنها : " مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ، ويتولي الطرف الثاني الحماية ، وتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون " . و يعرفها الباحث بأنها : " السلوك الذي يمارسه طفل الروضة في مجتمعه وبيئته ، ويظهر مشاعره الطيبة تجاه الوطن ورموزه من أشخاص وأماكن ونظم "

• الإطار النظري والدراسات السابقة :

• أولاً : استراتيجية التعلم القائم علي المشكلة :

يقدم التعلم المستند إلي مشكلة للمعلمات من رياض الأطفال طريقة منظمة لمساعدة أطفالهن علي بناء مهارات التفكير وحل المشاكل . كما أن هذه الطريقة تتيح للأطفال مزيداً من الحرية بينما توفر خطوات عملية يمكن للمعلمات أن تستخدمها لتوجيه الأطفال . والأهم من ذلك كله أن التعلم المستند إلي مشكلة ينقل الدور النشط في غرفة الصف إلي الأطفال من خلال المشاكل التي ترتبط بحياتهم والإجراءات التي تتطلب منهم أن يجدوا المعلومات اللازمة ، وأن يفكروا في موقف ما ، وأن يحلوا المشكلة ، وأن يعدوا عرضاً نهائياً (روبرت دبليس ، ٢٠٠١ ص ٧ ، ٨) .

وتعتبر استراتيجية التعلم القائم علي المشكلة إحدى استراتيجيات التدريس القائمة علي النظرية البنائية حيث إنها تتيح للأطفال أن يببنوا معارفهم بأنفسهم ، ومن ثم إيجاد عدة حلول متنوعة لمشكلاتهم . فالمشكلة تقدم للأطفال في صورة موقف أو تساؤل غامض يتطلب منهم العمل سواء في مجموعات أو فرادى لإيجاد عدة حلول متنوعة باختلاف مصادر التعلم التي يتم البحث خلالها وتوفر فرصة جيدة لتحقيق التوازن ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وفتح الفرصة أيضاً لمراعاة استعداد الطفل وميله ونمط تعلمه (جابر عبد الحميد ، ٢٠٠٦ ص ١٧٢) .

• تعريف استراتيجية التعلم القائم علي المشكلة :

يعرفها (محمود فؤاد ، ٢٠٠٨ ص ٦) بأنها : " إحدى استراتيجيات النظرية البنائية والتي تعتمد علي العمل الجماعي ، فهي تتيح للمتعلم صنع فهم ذي معني من خلال ربط المعرفة السابقة ودمجها مع ماتم تعلمه " .

ويعرفها (أون سينجتان - Oon-Sengtan , 2004 , p101) بأنها : " استراتيجية تدريس تعتمد علي البحث في عدة مجالات من خلال عدة مصادر للتعلم مما يجعل دور الطفل أكثر نشاطاً لمواجهة مشكلات حقيقية من العالم الواقعي .

ويعرف الباحث استراتيجية التعلم القائم علي المشكلة علي أنها : " استراتيجية تعليم وتعلم تعتمد علي التعلم التجريبي ومواجهة الأطفال بمشكلات من عالمهم الحقيقي تستثير لديهم حب الاستطلاع وإثارة المعرفة

السابقة لديهم وتحديد ما يعرفونه و ما يحتاجون إلي معرفته وتشجعهم علي العمل في مجموعات بهدف تنمية مفاهيم المواطنة "

• أهداف استراتيجية التعلم القائم علي المشكلة :

- أكد العديد من الباحثين علي أهمية استراتيجية التعلم القائم علي المشكلة ودورها في تحقيق أهداف متنوعة للطفل ، يمكن إجمالها في النقاط التالية :
- « مساعدة الأطفال علي تنمية التفكير وحل المشكلات .
- « تشجيع الأطفال علي التعاون ، والمناقشة مع الآخرين ، والإستقلال .
- « تعليم الأطفال كيفية العمل في مجموعات وإدارة مشاريع المجموعة .
- « تحسين وتطوير مهارات الاتصال لدي الأطفال .
- « دمج المعارف والمهارات من عدة تخصصات .
- « اكتساب المعرفة من خلال التعلم الذاتي .
- « جعل التعلم أكثر متعة .
- « زيادة مشاركة الأطفال النشطة في التعلم .
- « تعزيز منحي التعلم المشتمل على موضوعات متعددة متداخلة .
- « تعزيز التعلم التعاوني .
- « معالجة المشاكل القريبة من المواقف الحياتية الحقيقية .
- « رفع مستوي جودة التعليم . (أحمد النجدي وآخران ، ٢٠٠٢ ص٤٢٢) (إيمان رفعت ، ٢٠١١ ص٣٧) (روبرت ديليسل ، ٢٠٠١ ص١٠ : ١٦) .

• مكونات استراتيجية التعلم القائم علي المشكلة :

تتكون هذه الاستراتيجية من ثلاثة عناصر هي : المهام (Tasks) والمجموعات المتعاونة (Cooperative groups) ، والمشاركة (Sharing) .

فالتدريس بإستراتيجية التعلم القائم علي المشكلة يبدأ بمهمة تتضمن موقفا مشكلا يجعل الأطفال يستشعرون وجود مشكلة ما ، ثم يلي ذلك بحث الأطفال عن حلول لهذه المشكلة من خلال مجموعات صغيرة كل علي حده ويختتم التعلم بمشاركة المجموعات بعضها البعض في مناقشة ما تم التوصل إليه (حسن زيتون ، كمال زيتون ، ٢٠٠٣ ص١٩٦) .

وسواء أتم اختيار المشاكل من المواد الجاهزة للتعلم المستند إلي مشكلة أم تم تصميمها من لاشيء ، فإنها يجب أن تكون متوافقة مع مرحلة النمو الخاصة بالأطفال ، وذات صلة بخبراتهم ، وتستند إلي المنهج .

و يجب أن تتوافق المشاكل مع مجموعة متنوعة من الأساليب والاستراتيجيات التعليمية والتعلمية ، كما يجب أن تزيد من اكتساب المعرفة وكذلك من تنمية المهارات . إضافة إلي ذلك ، يجب أن تكون المشكلة غير مكتملة التركيب لكي يكتشف الأطفال أثناء قيامهم ببحث إضافي صعوبة المشكلة ويعرفوا أنها قد تشتمل علي عدة حلول .

وبغض النظر عن الهدف الذي من أجله تم اختيار المشكلة أو تصميمها ، فإن المعلمة عموما تتبع عملية اختيار المضمون والمهارات ، حيث تحدد مدي توافر المصادر ، وتكتب صياغة للمشكلة ، وتختار نشاطا حافزا وتضع سؤالا توجيهيا وتحدد استراتيجية للتقييم (روبرت ديليسل ، ٢٠٠١ ص٢٣ ، ٢٤) .

- **خطوات تطبيق استخدام إستراتيجية التعلم القائم علي المشكلة :**
- ◀ يواجه الطفل المشكلة أولاً في السياق التعليمي قبل حدوث أي إعداد أو دراسة .
- ◀ تقدم المشكلة للطفل بنفس الطريقة التي تحدث فيها في الواقع .
- ◀ يعمل الطفل علي المشكلة بطريقة تسمح بتحدي وتقييم قدرته علي التفكير وتطبيق المعرفة علي نحو يتناسب مع مستوي تعلمه .
- ◀ تحدد نواحي التعلم اللازمة لعملية حل المشكلة و تستخدم كدليل أو موجه للدراسة الفردية .
- ◀ يعاد تطبيق المهارت والمعرفة المكتسبة عن طريق هذه الدراسة علي المشكلة بغية تقييم فاعلية التعلم وتعزيزه .
- ◀ يتم تلخيص ودمج التعلم الذي نتج عن العمل علي المشكلة ومن الدراسة الفردية مع مهارات ومعرفة الطفل الحالية (روبرت ديليسل ، ٢٠٠١ ص ٤) .
- ويحدد " أحمد النجدي " تلك الخطوات في النقاط التالية :
- ◀ تحديد المعرفة المسبقة لدي الطفل عن طريق إثارة بعض الأسئلة المرتبطة بموضوع النشاط و تسجيل آراء الأطفال علي السبورة .
- ◀ توزيع المهام علي الأطفال بعد تقسيمهم مجموعات صغيرة ، وهذه المهام عبارة عن مشكلة أو استفسار أو سؤال يتطلب جلسة حوار بين أطفال المجموعة ، أو تنفيذ نشاطات معينة .
- ◀ تقوم المعلمة خلال عمل المجموعات بالمراقبة والتجوال بينهم ومحاورة الأطفال دون أن تعطيتهم الإجابات الصحيحة ، وتشجعهم علي التفكير والحوار ، وتقوم بإعطاء بعض التلميحات إذا وجد أن هناك بعض المجموعات لا يستطيعون تكملة المهمة .
- ◀ تقوم كل مجموعة بعرض ماتوصلت إليه من حلول أو نتائج أو تفسيرات ، ثم يدور النقاش لبناء التفسيرات وتعميق الفهم وبلورة المفاهيم والمباني وتولي المعلمة إدارة النقاش بين الأطفال ثم تقوم في النهاية بعرض المفهوم كما يجب وتصوغ المبدأ بالشكل المتعارف عليه علمياً (أحمد النجدي وأخران ٢٠٠٢ ص ٤٢٤ ، ٤٢٥) .

- **أدوار معلمة الروضة عند تطبيق إستراتيجية التعلم القائم علي المشكلة :**
- يلعب المعلمون دوراً مختلفاً في كل مرحلة من مراحل التعلم المستند إلي مشكلة . ففي المرحلة الأولى يعد المعلم المشكلة ويوائمها مع المنهج . وفي المرحلة الثانية يوجه الأطفال أثناء العمل علي المشكلة . وفي المرحلة الأخيرة ، وبعد حل الأطفال للمشكلة يقيم المعلم أداءهم . ويجب علي المعلم أن يحدد مدي نجاح المشكلة في تنمية مهارات الأطفال ومعرفتهم . فالمشكلة السهلة جداً أو الصعبة جداً لا تزيد من نمو الأطفال . وإذا حدث مثل هذا الأمر ، فإن المعلم قد يكون قادراً علي تعديل المشكلة إما بتقديم مزيد من المعلومات للأطفال أو بتغيير متطلبات العرض أو المشكلة (روبرت ديليسل ، ٢٠٠١ ص ١٨ : ٢١) .

وعلي معلمة الروضة أن تمد الأطفال بالخبرات المثيرة والمحفزة لتفكيرهم عن طريق إعادة صياغة المحتوى في صورة مهام تعليمية تمثل لهم موقفاً مشكلاً كما تجهز حجرة النشاط للعمل ، وتعد الأدوات والأجهزة والوسائل اللازمة للأطفال (Joseph. Murphy, 1995,pp64:83) .

وعليها أيضاً أن تسهل الاتصال بين أعضاء الجماعات المختلفة ، كما تساعد الأطفال على تطوير تفكيرهم وتمدهم بمصادر وأدوات التعلم المختلفة ، وتشجع حدوث عملية التعلم وتيسرها ، كما ترشد الأطفال وتوجههم ، أيضاً تنظم بيئة التعلم وتساعد الأطفال على الاعتماد على النفس للوصول إلي حلول للمشكلات المطروحة . (Ronald Redam , 2007 p13)

وعليها أن تساعد الأطفال في توصيل أفكارهم للزملاء ، وتدير المناقشة وتنظمها في جو ديمقراطي ، كما تحاول علاج المفاهيم الخاطئة إن وجدت وتعرض المفاهيم والمعلومات الغامضة والجديدة على الأطفال ، كما تشارك مع الأطفال في تقديم الحلول المقترحة للمشكلة ، وتقدر الآراء والمقترحات الصادرة من الأطفال مهما كان مستواها (Oon-Sengtan, 2004, p103: 112) .

• أدوار طفل الروضة عند تطبيق استراتيجية التعلم القائم على المشكلة :

يقدم الحلول ، ويعرضها في صورة واضحة ، كما يوضح الطريقة التي اتبعها للوصول إلي العمل مع أعضاء المجموعة ، ويستمتع جيداً لتفسيرات الآخرين واحترام آرائهم ، ويفاوض الآخرين للوصول إلي المعنى المشترك ، كما يشارك المعلمة والزملاء في عملية تقويم الحلول ، ويساعد الجماعات الأخرى في تفسير الحلول ووجهات النظر الأخرى (محمد الديب ، ٢٠٠٦ ص ٢٩٩) .

• تقييم التعلم القائم على المشكلة :

عملية التقييم في الصف الذي يستخدم التعلم المستند إلي مشكلة هي أكثر شمولاً في طرقها وإجراءاتها وأهدافها . فمع استخدام التعلم المستند إلي مشكلة فإن التقييم يجري طوال العملية حيث تلاحظ المعلمة قدرات الأطفال أثناء كل خطوة من خطوات حل المشكلة . ويشمل التقييم العناصر التالية :

« تقييم الطفل : يبدأ تقييم أداء الطفل منذ أول يوم تقدم فيه المشكلة ويستمر إلي أن يتم الانتهاء من مراجعة الناتج النهائي . وهنا تتابع المعلمة أداء الطفل وفهمه ، كما تنتبه المعلمة جيداً إلي قدرات الأطفال علي أداء كل خطوة من خطوات حل المشكلة ، ومستوي توجيههم الذاتي ، وقدرتهم علي العمل معاً . إضافة إلي ذلك ، تتفقد المعلمة تعلم المضمون وكذلك اكتساب الأطفال للمهارات المختارة .

« تقييم المعلم : أثناء تأملها أداء الطفل ، يتعين علي المعلمة أيضاً أن تحلل مهارتها الخاصة في توجيه الأطفال بدلاً من تعليمهم بشكل مباشر . كذلك يجب علي المعلمة أن تطرح أسئلة كالأسئلة التالية : هل أوجدت بيئة تعليمية مناسبة ؟ هل قدمت نفسي نموذجاً لأطفالتي ؟ هل جعلت المشكلة مثيرة لاهتمام الأطفال ؟ هل تأكدت بأن الأطفال فهموا المشكلة ؟ هل شجعت الاستقلالية ؟ إلخ .

« تقييم المشكلة : أثناء تقييم المعلمة لأداء الأطفال وأدائهم الخاص ، يتعين عليها أيضاً أن تطرح علي نفسها أسئلة لإعادة فحص فاعلية المشكلة نفسها : هل حققت المشكلة أهداف المنهج الرئيسية ؟ هل تنبسط المشكلة من اهتمامات الأطفال وتثير اهتمامهم ؟ هل تتناسب المشكلة مع مستوي الأطفال ؟ إلخ . (روبرت ديليسل ، ٢٠٠١ ص ٤٧ : ٥٥)

• **مبررات اختيار استراتيجية التعلم القائم علي المشكلة في البحث الحالي :**

إن طلاب اليوم من رياض الأطفال إلى الثالث الثانوي يحتاجون إلي بناء مهاراتهم في حل المشاكل والتفكير أثناء تعلّم المضمون الضروري لتطبيق تلك المهارات . إن المنهج الذي يعد الأطفال جيداً ليكونوا عاملين ومواطنين منتجين في القرن القادم سوف لا يحشو أدمغتهم بحقائق ونظريات اليوم _ والتي سرعان ماتصبح قديمة أو مهملة _ بل إنه سيبين لهم كيف يتعلمون بأنفسهم وكيف يستخدمون المعلومات التي يتعلمونها . ويمكن أن نوضح بأن الأطفال يحتاجون إلي :

« تعلم مجموعة من المعلومات الأساسية (معلومات محورية) .
« القدرة علي استخدام المعرفة بفاعلية في مواقف تنطوي علي مشاكل داخل الروضة وخارجها (فهم) .

« القدرة علي التوسع في تلك المعرفة أو تحسينها وتطوير استراتيجيات لمعالجة المشاكل المستقبلية (استخدام نشط للمعرفة) (روبرت ديليسل ، ٢٠٠١ ص٩) .

« استراتيجية التعلم القائم علي المشكلة تلائم منهج الخبرة المتكاملة المقدم لطفل الروضة الذي يقوم علي أساس أن الطفل يكتسب خبراته عن طريق الممارسة العملية والتعلم الذاتي والتفكير في المشكلات الحية المرتبطة بالواقع (مني جاد ، ٢٠٠٧ ص١١٥) .

« أن استراتيجية التعلم القائم علي المشكلة تعمل علي جميع جوانب نمو طفل الروضة .

« أن أنسب الاستراتيجيات هي التي تتيح للأطفال التفاعل فيما بينهم والمشاركة في الحياة الاجتماعية من حولهم ، وتوفر جواً من التعاون والمشاركة في الأنشطة الجماعية مثل الرحلات ومشروعات البيئة والألعاب بأنواعها (هدي الناشف ، ٢٠٠١ ص١٠٢) ويعد التعاون والمشاركة مكونان من مكونات استراتيجية التعلم القائم علي المشكلة .

كما أكدت العديد من الدراسات أهمية استراتيجية التعلم القائم علي المشكلة ومنها دراسة (إيمان رفعت ، ٢٠١١) (نهي محمود وآخرون ، ٢٠٠٨) (عبدالله خميس ، ٢٠٠٨) (مريم موسى ، ٢٠٠٥) (خالد عبد الله ، ٢٠٠٤) (Senocak,2009) في تنمية المفاهيم العلمية والمهارات الاجتماعية والتكنولوجية والتفكير ومهارات حل المشكلات والمشاركة في العمل الجماعي كما أنها تعمل علي التكامل علي المستويين الأكاديمي والاجتماعي .

• **ثانياً : المواطنة :**

إن أول ماتسعي إليه الدول الناهضة ، هو توجيه عنايتها الكاملة لتربية مواطنيها ونشر الوعي بينهم ، فالمواطن الصالح هو رأس المال الحقيقي في العملية التنموية بكل أبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية . فالأقطار العربية اليوم في أمس الحاجة إلي تربية المواطنة في ظل الأحداث الخطيرة التي تتعرض لها والتي أكدت بدورها علي ضرورة تعزيز روح العطاء والانتماء والولاء الصادق لدي المواطن ، بحيث يدرك أنه جزء من مجتمعه وأمته غير منفصل عنها ، يشاركها في ذكريات الماضي وفي أحداث الحاضر وأمني المستقبل .

• **تعريف المواطنة :**

هي تمتع الشخص بحقوق وواجبات ، وممارستها في بقعة جغرافية معينة ، لها حدود محددة ، تعرف في الوقت الراهن بالدولة الحديثة التي تستند إلي حكم

القانون . في دولة المواطنة جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات لتمييز بينهم بسبب الاختلاف في الدين أو النوع أو اللون أو العرق أو الموقع الاجتماعي الخ (سامح فوزي ، ٢٠٠٧ ص ٧) .

ويري (عبد الله بن سعيد ، ٢٠١٠ ص ١٥) أنها " المشاركة والارتباط الكامل بين الإنسان ووطنه المبني على أسس من العقيدة والقيم والمبادئ والأخلاق والتمتع بالحقوق وأداء الواجبات بعدل ومساواة ، ينجم عنه شعور بالفخر وشرف الانتماء لذلك الوطن ، في ظل علاقة تبادلية مثمرة تحقق الأمن والسلامة والرقي والازدهار للوطن والمواطن في جميع المجالات .

ويعرف " الباحث " المواطنة وفقاً لطبيعة وهدف الدراسة الحالية على أنها : " السلوك الذي يمارسه طفل الروضة في مجتمعه وبيئته ، ويظهر مشاعره الطيبة تجاه الوطن ورموزه من أشخاص وأماكن ونظم " .

• خصائص المواطنة :

تتميز المواطنة - بمفهومها الحديث - بخصائص معينة ، وإدراك المواطن لها أمر في غاية الأهمية لأنه يدفعه إلى التمسك بها ، ويساهم في دعوة غيره إليها كما يسهم في وقاية المجتمع من الأخطار الداخلية والخارجية . ومن خصائص المواطنة نذكر النقاط التالية :

- « المواطنة حاجة إنسانية ملحة (فردية واجتماعية) .
- « المواطنة عالمية إنسانية ، لكل البشر .
- « المواطنة شاملة لجميع مكونات المجتمع المدني .
- « المواطنة متوازنة بين الفردية والجماعية (الرشيد ، ٢٠٠٢ ص ٥١ : ٧٠) (غليون ، ٢٠٠٤ ص ١٤٤)
- « المواطنة تؤدي لزيادة الإحساس بالكرامة الإنسانية والاعتزاز بالنفس في ظل الوطن .
- « في ظل المواطنة تنمو لدي الطفل قيم المساواة والحرية والمشاركة والمسئولية .
- « في ظل المواطنة يكبر الطفل وينمو محبا لوطنه .
- « المواطنة تقلل الصراعات بين أفراد المجتمع .
- « ارتباط المواطنة بالقيم والمبادئ الأخلاقية والسياسية السائدة في المجتمع (Joaquin , 1996 p3) (عبد الرؤوف خميس ، ١٩٩٥ ص ٢٦) .

• أبعاد المواطنة :

مفهوم المواطنة له أبعاد متعددة، تختلف تبعاً للزاوية التي يتم تناوله منها ومن هذه الأبعاد ما يلي:

- « البعد المعرفي/ الثقافي: حيث تمثل المعرفة عنصراً جوهرياً في تشكيل الوعي السياسي للطفل ، ولا يعني ذلك بأن الأمي ليس مواطناً يتحمل مسؤولياته ويدين بالولاء للوطن، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها. كما أن التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع (فريحه، ٢٠٠٤).
- « البعد المهاري : ويرتبط هذا البعد بدور المواطنة في غرس وتنمية مهارات عديدة لدى الأطفال ، مثل التفكير الناقد، والتحليل، وحل المشكلات... وغيرها، حيث إن المواطن الذي يتمتع بهذه المهارات يستطيع تمييز الأمور ويكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل .

- « البعد الاجتماعي : ويقصد بها الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم (المعمري ، ٢٠٠٢) .
- « البعد الانتمائي : أو البعد الوطني ويقصد به غرس انتماء الأطفال لثقافتهم ولجتمعتهم ولوطنهم .
- « البعد الديني أو القيمي : مثل العدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى والديمقراطية .
- « البعد المكاني : وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه الطفل ، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المعارف والمواضع في غرفة النشاط ، بل لا بد من المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي .

هذا ولا بد من اشتراك الطفل منذ بداية التحاقه بالروضة في بعض قرارات إدارة الروضة ، ولكن في إطار من الاحترام والتعاون ، وإكسابه كيفية احترام حقوق الآخرين ، وذلك من أجل إرساء مبادئ المواطنة منذ صغره ولكي يشعر بالثقة في نفسه ، وبأهمية آرائه .

• دور الروضة في تربية المواطنة :

يتحدد دور الروضة في تنمية قيم المواطنة من خلال وجود إدارة تربوية تعي مفهوم التربية الحديثة ، وتمارس أسلوب ديمقراطي في قيادة الروضة وتعمل على خلق بيئة تعليمية فاعلة من خلال نسج علاقات تواصل إنسانية وتربوية مع المعلمات والأطفال على حد سواء وبخصوص دور المعلمة في تنمية قيم المواطنة فإنه يتجسد عن طريق القدوة الحسنة أمام الأطفال وقيامها بدور المربية الفاضلة التي تتجسد في شخصها تلك القيم فهي أبعد ما تكون عن الديكتاتورية بل تكون علاقتها ودية مع أطفالها وتحترم ذواتهم وتعطف عليهم وتلمس مشكلاتهم وتحترم آراءهم وتتقبلها حتى تستطيع أن تساهم في تنمية الانتماء في نفوس الأطفال نحو الروضة والذي بدوره يشكل أساس الانتماء الوطني ؛ كما يقتضي ذلك تطوير قدراتها ومعارفها خاصة في مجال طرق التدريس الحديثة .

ويمكن أن تحقق الروضة تربية الأطفال على الوطنية والمواطنة من خلال مايلي :

- « تعريف الأطفال فئتين من السلوك (الحقوق والواجبات)
- « تعويد الأطفال على التعايش والتعاون مع جيرانهم المحليين والدوليين
- « تربية الأطفال على الشورى .
- « تربية الأطفال على السلام والتسامح (مجلة ١٤ أكتوبر، العدد ١٥١٠٢ السبت ٥ مارس ٢٠١١) .

ولا بد من وجود علاقة قوية بين الروضة والنظام السياسي من خلال الأناشيد والحكايات الوطنية التي تصور بطولة الأشخاص المتفانين في خدمة الوطن مثل القادة السياسيين ، والأبطال القوميين . أيضا لا بد للروضة من الاحتفال بالمناسبات القومية المهمة ، والتي تترك في نفوس الأطفال آثارا وذكريات قومية إيجابية (عبد الباري محمد ، ٢٠٠٥ ص ٨٤) . وللروضة أيضا علاقة بالنظام

الديني والأخلاقي ؛ حيث إن الأطفال في الروضة يعرفون مبادئ الدين ويستمعون للقصص الدينية التي تجعلهم يكونون فكرة عن الحلال والحرام والخير والشر ، كما يكتسب الأطفال معنى الانضباط ، والنظام ، والاندماج وسط الجماعة ، والاعتدال في السلوك (ثناء الضبع ، ٢٠٠٨ ص ٢٠٥ : ٢١٥) .

• أهداف تربية المواطنة في رياض الأطفال :

لقد تعددت أهداف التربية إلى المواطنة ، واختلفت حولها الآراء ، ففي حين يرى بعض المربين أنها تعمل على توجيه طاقات الأطفال نحو المشاركة البناءة في العمل داخل المجتمع المحلي ، وتقوية الشعور لدى الأطفال نحو المشكلات والقضايا الإنسانية وتدعيم الثقة في النظم السياسية النظامية ، يتطرق آخرون للعديد من الأهداف التي تبرز بوضوح العلاقة الوطيدة القائمة بين المؤسسة التعليمية والمواطنة ، وفي ذات الوقت مايجب على النظام التعليمي الالتزام به ويمكن تحديد ذلك في نقاط هي :

- « فهم الأطفال لحقوق الأفراد وواجباتهم .
- « التعرف على القضايا العامة الراهنة التي يعاني منها المجتمع الذي يعيش فيه الأطفال .
- « اشتراك الأطفال في النشاطات الوطنية والقومية على المستوي المحلي والإقليمي .
- « فهم الحاجة الماسة للخدمات الحكومية والاجتماعية والعمل على الحفاظ عليها واستخدامها والمساهمة فيها (بوزيان راضية ، ٢٠٠٩ ص ٥) .

ويحدد (محمود خليل ، ٢٠٠٤ ص ١٦) أهداف تعليم المواطنة في النقاط التالية :

- « تبصير الطفل بالمفهوم الإيجابي للمواطنة ، بعيداً عن المفاهيم الجاهلية القائمة على العصبية .
- « إكساب الطفل سمات المواطنة الفاعلة حتى يتمكن من المشاركة والإسهام الجاد في خدمة مجتمعه .
- « توعية الطفل بطبيعة علاقته مع الآخرين من حوله وتدريبه على الوفاء بمتطلباتها .
- « تبصير الطفل بحقوقه وواجباته تجاه وطنه الصغير بصورة خاصة ووطنه العالمي الكبير بصورة عامة .
- « تعزيز مفهوم الانتماء الصادق للوطن لدى الطفل .

ويمكن القول بأن هدف تعليم المواطنة كما يراه (فريحة ٢٠٠٤) هو تقديم برنامج يساعد الأطفال على :

- « أن يكونوا مدركين لحقوقهم وواجباتهم .
- « تطوير مهارات الاستقصاء والاتصال .
- « تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة ايجابية ومسؤولية .
- « تعزيز نموهم الروحي ، والأخلاقي ، والثقافي ، وأن يكونوا اكثر ثقة بأنفسهم
- « تشجيعهم على لعب دور ايجابي في روضتهم وفي مجتمعاتهم .

وتوضح العديد من الدراسات أن مفهوم المواطنة من أهم المفاهيم التي لا بد وأن نحرص عليها مع جميع الأفراد منذ صغرهم ، ومنها دراسة (Tourney)

Punta , 2004 (عبد الله بن سعيد ، ٢٠١٠) (بوزيان راضية ، ٢٠٠٩) (محمود خليل ، ٢٠٠٤) (عطية بن حامد ، ١٤٣٠ هـ) (زكي رمزي ، محمود محمد ، ٢٠١١) (جنات عبد الغني ، إبراهيم زكي ، ٢٠٠٥) (Wang, Pi-Lang, 1996) .

• إجراءات التجربة الميدانية للبحث :

تم اتخاذ مجموعة من الإجراءات لإعداد البرنامج وتطبيقه ؛ وهي بناء قائمة المفاهيم ، والإختبار المصور لطفل الروضة ، وضبطه ، واختيار العينة ، وتجربة البحث ، والتصميم التجريبي للبحث ، ومتغيراته ، والأساليب الإحصائية المستخدمة .

• أولاً : بناء قائمة مفاهيم المواطنة :

في ضوء الدراسات السابقة ذات الصلة ، والإطار النظري المقدم ، وبالعودة إلى أهداف الروضة ، والمعايير القومية لرياض الأطفال ؛ تم إعداد قائمة تتضمن مفاهيم المواطنة في صورتها الأولية ، وعرضها على مجموعة من المحكمين (أ. د. د. ثناء الضبع (أستاذة تربية الطفل / جامعة حلوان) ؛ أ. د. منى الأزهرى (أستاذة مناهج رياض الأطفال / جامعة حلوان) ؛ أ. د. / فرماوي محمد (أستاذة مناهج رياض الأطفال / جامعة حلوان) . لإبداء الرأي فيها ، حيث أبدى المحكمون موافقتهم على المفاهيم المتضمنة بالقائمة مع التوصية بإدراج بعض المفاهيم (التسامح - الإخاء) ، وارتباطها بالمفاهيم الأخرى بالقائمة مع التأكيد على تصنيف المفاهيم إلى أساسية وأخرى فرعية . وبعد إجراء التعديلات المطلوبة وعرض القائمة مرة أخرى على المحكمين ؛ تم إقرارها في صورتها النهائية (ملحق ١) ؛ وبهذا تم الإجابة على السؤال الأول من أسئلة البحث الذي نص على " مامفاهيم المواطنة التي تناسب طفل الروضة ؟ " .

• ثانياً : خطوات إعداد البرنامج :

في ضوء أهداف البرنامج ، وقائمة المفاهيم تم إعداد البرنامج ، والذي يتضمن ثلاث وحدات تعليمية ، وكل وحدة تحتوي على عدد من الأنشطة ، وتكون الوحدة من العناصر التالية :

- « مقدمة الوحدة .
- « أهداف الوحدة .
- « الخامات والأدوات والوسائل المستخدمة .
- « خطوات سير الوحدة وتتضمن :
 - ✓ التمهيد .
 - ✓ أنشطة الوحدة .
 - ✓ التقويم .

عرض البرنامج المقترح على مجموعة من المحكمين (أ. د. ثناء الضبع (أستاذة تربية الطفل / جامعة حلوان) ؛ أ. د. منى الأزهرى (أستاذة مناهج رياض الأطفال / جامعة حلوان) ؛ أ. د. / فرماوي محمد (أستاذة مناهج رياض الأطفال / جامعة حلوان) المختصين في مناهج رياض الأطفال وأساليب تدريسها ، وذلك بهدف ضبطه . وبعد أخذ آراء المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة أصبح البرنامج في صورته النهائية (ملحق ٢) (ملحق ٣) ؛ وبهذا تم الإجابة على السؤال الثاني من أسئلة البحث والذي نص على " ماالتصور المقترح لوحدات قائمة على استراتيجيات التعلم القائم على المشكلة لطفل الروضة ؟ " .

• **ثالثاً : اختبار مفاهيم المواطنة المصور للأطفال :**

• **هدف الاختبار :**

يستهدف الاختبار قياس الجانب المعرفي عند أطفال الروضة (عينة البحث) والتعرف على مدى نمو المفاهيم التي تضمنها البرنامج - موضوع البحث - لدي العينة التجريبية قبل دراسة البرنامج وبعده وفقاً لمستويات التذكر والفهم والتطبيق ، وقد روعي عند وضع الاختبار مايلي :

- « أن ترتبط موضوعات الصور بأهداف البرنامج .
- « أن تعبر الصور بدقة عن كل مفهوم يراد قياسه .
- « أن تكون الصور واضحة .
- « أن تكون تعليمات كل صورة واضحة ، لقياس استجابة واحدة ، بحيث تركز على المفهوم المراد قياسه .

• **بناء الاختبار :**

لوضع مفردات الاختبار ، راجع الباحث الدراسات السابقة ، وخاصة تلك التي اهتمت ببناء أدوات تقويم طفل الروضة ، كما تم الإطلاع على بعض المقاييس المصورة للأطفال . وقد روعي عند بناء الاختبار أن ترتبط مفرداته بمفاهيم المواطنة التي ركزت عليها الأنشطة التعليمية للبرنامج ويراد قياسها ، وأن تعتمد على الصور لعدم استطاعة الطفل القراءة والكتابة ، وأن تكون الصور بسيطة واضحة بحيث لا تضلل الأطفال ، ووضع تعليمات تقرأ من قبل المعلمات للأطفال بلغة سهلة ميسرة .

• **وصف الاختبار :**

تكون الاختبار من (١٦) سؤالاً ، تم توزيعها على المحاور الثلاثة التالية : مشاعر الانتماء للوطن ، رموز الوطن ، القوانين والقواعد ؛ كل محور يدور حول مجموعة مفاهيم من مفاهيم البرنامج .

• **ضبط الاختبار :**

للتأكد من صلاحية الاختبار للتطبيق ، ومدى مناسبه لأطفال الروضة قام الباحث بإجراء صدق وثبات الاختبار تبعاً للإجراءات التالية :

• **صدق الاختبار المصور :**

للتأكد من صدق الاختبار استخدم الباحث طريقة الصدق الظاهري وهي : عرض الاختبار مع قائمة الأهداف على مجموعة من المحكمين (أ.د ثناء الضبع أستاذ تربية الطفل / جامعة حلوان) ؛ أ.د منى الأزهرى (أستاذ مناهج رياض الأطفال/جامعة حلوان) ؛ أ.د / فرماوي محمد (أستاذ مناهج رياض الأطفال/جامعة حلوان) ؛ أ.د مصطفى الحاروني (أستاذ علم النفس / جامعة حلوان) في المناهج وعلم النفس وتربية الطفل ؛ لإبداء الرأي في مدى ملاءمة هذا الاختبار لأطفال الروضة ، ومدى وضوح تعليماته ، وقد أقر السادة المحكمون وضوح التعليمات وملاءمتها لأطفال الروضة ، وكانت لهم بعض الآراء التي أخذ بها الباحث، وهي :

- « تقليل مفردات الصور في بعض الأسئلة .
- « حذف بعض الأسئلة ، وذلك للتكرار .

« تحديد عدد البدائل داخل الاختبار لتصبح لكل مفردة ثلاث بدائل يختار الطفل من بينها .

وبعد إجراء التعديلات السابقة أصبح الاختبار المصور في صورته النهائية صالحا للتطبيق (ملحق ٤) .

• ثبات الاختبار :

للتأكد من ثبات الاختبار قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة من الأطفال قوامها ثلاثون طفلا من أطفال الروضة بالمستوى الثاني . غير عينة البحث . مرتين بفواصل زمني قدره ثلاثة أيام ، وتم حساب معامل الثبات ، عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات الأطفال في التطبيقين باستخدام المعادلة التالية : (فؤاد البهي السيد ، ١٩٧٩ ، ص ٣٣٢)
ن مج س ص - مج س x مج ص

$$r = \frac{[(ن مج س ص) - (مج س)^2] [(ن مج ص) - (ص)^2]}{}$$

وبعد إجراء المعالجة الإحصائية لهذه المعادلة تبين أن معامل الارتباط يساوي (٠.٩٤) ، وهي نسبة دالة على ثبات الاختبار ؛ مما يؤكد صلاحية الاختبار للتطبيق .

• تصحيح الاختبار :

تم تصحيح إجابات الأطفال على اختبار مفاهيم المواطنة المصور وفق نموذج الإجابة المعد ، حيث كانت النهاية العظمى لاختبار مفاهيم المواطنة المصور (١٦) درجة .

• رابعا : تطبيق البرنامج على عينة البحث :

١- اختيار عينة البحث :

تم اختيار فصلين من فصول الروضة - المستوى الثاني - الملحقة بمدرسة " القاهرة التجريبية للغات " التابعة لإدارة القاهرة الجديدة ، بمحافظة القاهرة بطريقة عشوائية ، أحدهما تمثل المجموعة الضابطة والأخرى تمثل المجموعة التجريبية ، وكان قوام كل مجموعة ثلاثون طفلا ، وتم تدريس البرنامج المقترح للمجموعة التجريبية ، بينما تم تدريس البرنامج اليومي الذي تعده المعلمة لأطفال المجموعة الضابطة .

٢- التطبيق القبلي لأدوات البحث :

قام الباحث بتطبيق الاختبار المصور على أطفال كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة .

٣- تطبيق البرنامج المقترح :

قام الباحث بتنفيذ أنشطة البرنامج . بالتعاون مع معلمات الروضة . على أطفال المجموعة التجريبية وفقا للجدول الزمني الموضوع مسبقا (بواقع يومين في الإسبوع . نشاط في اليوم الواحد) وقد إستغرق تطبيق البرنامج كاملا خمسة أسابيع .

٤- التطبيق البعدي لأدوات البحث :

بعد الانتهاء من تطبيق وحدات البرنامج المقترح ، قام الباحث بتطبيق الاختبار المصور على أطفال المجموعتين (التجريبية والضابطة) ، وتم تفرغ درجات الأطفال تمهيدا لإجراء المعالجة الإحصائية لها .

• خامساً نتائج البحث :

يتناول هذا الجزء عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها في ضوء فروض البحث ، وعرض التوصيات والمقترحات .

• أولاً : تحديد دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج :

لإختبار صحة الفرض الإحصائي المتعلق بالفرض الأول والذي ينص على " عدم وجود فروق دالة بين أطفال المجموعة التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج بالنسبة للإختبار المصور " . تم استخدام إختبار " t " للفروق بين متوسطي العينتين ، وقد أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (١) عدم وجود فروق معنوية بين أطفال المجموعة التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج ، في الإختبار المصور ، عند مستوى دلالة (٠.٠٥) .

جدول رقم (١) الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج وذلك بالنسبة للإختبار المصور

البند	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة " t "
درجات المجموعة التجريبية القبليّة	٣٠	٨٢ و ٨٠	٢٦ و ٢١	٣٦ و ٣٠	٩٢ و
درجات المجموعة الضابطة القبليّة	٣٠	٨٢ و ٨٠	٢٦ و ٢١	٣٦ و ٣٠	

وبناءً على هذه النتائج يمكن قبول الفرض الأول .

• ثانياً : تحديد دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في الإختبار المصور لصالح القياس البعدي :

لإختبار صحة الفرض الثاني والذي ينص على " وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في الإختبار المصور لصالح القياس البعدي " . تم استخدام إختبار " t " للفروق بين متوسطي عينة البحث التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج ، وقد أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (٢) وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في الإختبار المصور لصالح القياس البعدي ، عند مستوى دلالة (٠.٠١) حيث بلغت قيمة t (٢٠ ٢٦) وهى أكبر من نظيرتها الجدولية .

جدول رقم (٢) الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في الإختبار المصور لصالح القياس البعدي

البند	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة " t "
درجات المجموعة التجريبية القبليّة	٣٠	٤٥ و ١٦	٢١ و ٢٦	٣٥ و ٢٦	٣٠ و ٢٦
درجات المجموعة التجريبية البعديّة					

وبناءً على هذه النتائج يمكن قبول الفرض الثاني .

• ثالثاً : تحديد دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة فى الإختبار المصور البعدى لصالح المجموعة التجريبية :

لإختبار صحة الفرض الثالث والذى ينص على " وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة فى القياس البعدى على الإختبار المصور لصالح المجموعة التجريبية " . تم إستخدام إختبار " t " للفروق بين متوسطي العينتين ، وقد أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (٣) وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة فى الإختبار المصور البعدى لصالح المجموعة التجريبية ، عند مستوى دلالة (٠.٠١) ، حيث بلغت قيمة t (٣٤ و ٢١) وهى أكبر من نظيرتها الجدولية .

جدول رقم (٣) الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة فى الإختبار المصور البعدى لصالح المجموعة التجريبية

البند	حجم العينة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	الخطأ المعيارى	قيمة " t "
درجات المجموعة التجريبية البعدية	٣٠	٢٥ و ٥٥	١٥ و ٤٥	٢٦ و	٣٤ و ٢١
درجات المجموعة الضابطة البعدية	٣٠	١٩ و ٧٠	١٩ و	٢١ و	

وبناء على هذه النتائج يمكن قبول الفرض الثالث . وبهذا تم الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة البحث والذى نص على " ما فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشكلة فى تنمية بعض مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة ؟ " .

• سادساً : مناقشة النتائج :

◀ يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل بداية تطبيق البرنامج ويرجع الباحثون ذلك إلى التجانس الملحوظ بين أفراد العينة المختارة .

◀ يتضح من جدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلى والبعدى (فى الإختبار المصور) لأطفال المجموعة التجريبية ، وربما مرجع ذلك هو تأثير أنشطة البرنامج المقترح وطبيعتها وتنوعها ، حيث يؤكد ذلك على مدى إندماج الأطفال فى الأنشطة التى تضمنها البرنامج ودور التعلم القائم على المشكلة كإستراتيجية هامة ومؤثرة فى مرحلة رياض الأطفال وأن إختيار الباحث لها كان موفق إلى حد بعيد . وهذه النتيجة تتفق إلى حد بعيد مع نتائج دراسات كل من : (إيمان رفعت ، ٢٠١١) (مرتضى صالح ، ٢٠٠٨) (محمود فؤاد ، ٢٠٠٨) (مريم موسى ، ٢٠٠٥) (Suzy Edwards , and Marie Hammer 2005) (خالد عبد الله ، ٢٠٠٤) والتى أكدت على كفاءة إستراتيجية التعلم القائم على المشكلة فى توصيل المفاهيم والمهارات فى تخصصات تربوية متنوعة وخلال مراحل تعليمية متفاوتة .

◀ يتضح من جدول (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة عند تطبيق الإختبار المصور بعدد لصالح المجموعة التجريبية مما يؤكد على كفاءة البرنامج والاستراتيجية التى إعتد عليها ، حيث تطور أداء المجموعة التجريبية والتى تعرضت للبرنامج وماتضمنه من أنشطة تعليمية لا تخلو من الإبتكارية مقارنة بالمجموعة الضابطة التى تعلمت فى إطار برنامج تقليدى .

• توصيات البحث :

- مما سبق وفي ضوء نتائج البحث يوصى الباحث بالآتي :
- الاهتمام بالبرامج والأنشطة القائمة على إستراتيجية التعلم القائم على المشكلة في تنمية مفاهيم المواطنة لطفل الروضة .
- استخدام استراتيجيات تعليمية أخرى لتنمية مفاهيم المواطنة لطفل الروضة
- تزويد المكتبة العربية بالبحوث والدراسات والكتب التي تهتم بمفاهيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال .
- تضمين برامج رياض الأطفال مفاهيم المواطنة .
- تضمين برامج رياض الأطفال طرق التدريس والوسائل التعليمية التي تدعم نمو مفاهيم المواطنة .
- الإهتمام بقياس مفاهيم المواطنة لطفل الروضة ، وإعداد أدوات التقييم المناسبة لذلك ، مع ضرورة تدريب معلمات الروضة على استخدام تلك الأدوات .
- الإهتمام بإعداد برامج لتوعية الوالدين بالأساليب والطرق المثلى في تنمية مفاهيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال .

• البحوث المقترحة :

- برنامج إرشادي لدعم قدرات وكفاءة أولياء الأمور في تنمية مفاهيم المواطنة لدي طفل الروضة .
- تصميم برنامج تعليمي متعدد الوسائط لتنمية مفاهيم المواطنة لطفل الروضة وقياس فعاليته .
- فعالية برنامج قائم على استراتيجيات تدريس مختلفة لتنمية مفاهيم المواطنة لطفل الروضة .
- فعالية برنامج قائم على إستراتيجية التعلم القائم على المشكلة في تنمية مفاهيم المواطنة للأطفال ذوي الإعاقات العقلية (القابلين للتعلم) .

• المراجع :

١. أحمد النجدي وآخرون (٢٠٠٢) : تدريس العلوم في العالم المعاصر المدخل في تدريس العلوم دار الفكر العربي ، القاهرة .
٢. أحمد الحبيشي (٢٠١١) : مجلة ١٤ أكتوبر ، العدد ١٥١٠٢ ، السبت ٥ مارس ٢٠١١ .
٣. إيمان رفعت (٢٠١١) : فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشكلة في اكتساب أطفال الروضة بعض المفاهيم العلمية وتنمية المهارات الاجتماعية لديهم ، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة حلوان .
٤. برهان غليون (٢٠٠٤) : نقد السياسة ، الدولة والدين ، ط ٣ ، مطبعة المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب .
٥. بسام عبدالله (٢٠٠٩) : التعلم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير ، دار المسيرة عمان .
٦. بوزيان راضية (٢٠٠٩) : التعليم والمواطنة ، تشخيص الواقع واستراتيجيات الإصلاح في ظل العوالة دراسة سوسولوجية تحليلية لعلاقة التربية بالمواطنة ببعض المؤسسات التعليمية بعنابة / الجزائر ، مجلة علوم إنسانية ، السنة السابعة ، العدد ٤٣ ، خريف ٢٠٠٩ .

- ٧ . ثناء الضبع (٢٠٠٨) : تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدي الأطفال ، دار الفكر العربي القاهرة .
- ٨ . جابر عبد الحميد (٢٠٠٦) : حجرة الدراسة الفارقة والبنائية ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة
- ٩ . جنات عبد الغني ، إبراهيم زكي (٢٠٠٥) : فاعلية برنامج قائم على اللعب لإكساب طفل الروضة مفهوم المواطنة ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد ٦٩ ، السنة ٢٢ ، فبراير ٢٠٠٥ .
- ١٠ . حسن زيتون ، كمال زيتون (٢٠٠٣) : التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية عالم الكتب ، القاهرة .
- ١١ . خالد الحديفي (٢٠٠٤) : فاعلية استراتيجية التعلم المرتكز على المشكلة في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو مادة العلوم لدي تلميذات المرحلة المتوسطة ، ماجستير جامعة الملك سعود .
- ١٢ . روبرت ديليسل ، ترجمة مدارس الظهران الأهلية (٢٠٠١) : كيف تستخدم التعلم المستند إلي مشكلة في غرفة الصف ، ط١ ، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع ، السعودية .
- ١٣ . زكي رمزي ، محمود محمد (٢٠١١) : تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ، المجلد ١٩ ، العدد ٢ ، يونيو ٢٠١١ .
- ١٤ . سامح فوزي (٢٠٠٧) : المواطنة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، القاهرة .
- ١٥ . سيف بن ناصر المعمري (٢٠٠٢) : تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة ، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس .
- ١٦ . عبد البارى محمد (٢٠٠٥) : التنشئة السياسية للطفل ، سلسلة الدراسات والبحوث الفكرية والفلسفية ، المتقي المصري للإبداع والتنمية ، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع الإسكندرية .
- ١٧ . عبدالله القحطاني (٢٠١٠) : قيم المواطنة لدي الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .
- ١٨ . عبدالله خميس ، خديجة البلوشي (٢٠٠٨) : أثر إستراتيجية التعلم المبني على المشكلة في تنمية عمليات العلم لدي طالبات الصف العاشر (الأول الثانوي) في مادة الأحياء ، العدد ١٠٩ ، السنة ٢٩ مسقط ، سلطنة عمان .
- ١٩ . عطية المالكي (١٤٣٠ هـ) : دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الليث من وجهة نظر المعلمين ، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .
- ٢٠ . فؤاد البهى السيد (١٩٧٩) : علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ٢١ . محمد الرشيدى (٢٠٠٢) : الديمقراطية والتنمية ، مطبعة دار المعرفة ، بيروت .
- ٢٢ . محمد عبد الرؤوف (١٩٩٥) : فاعلية منهج مطور في التربية الوطنية في تنمية بعض جوانب التعلم اللازمة لخصائص المواطنة لدي طلاب المرحلة الثانوية ، دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية .
- ٢٣ . محمد مصطفى الديب (٢٠٠٦) : استراتيجيات معاصرة في التعلم التعاوني ، عالم الكتب القاهرة .

- ٢٤ . محمود خليل (٢٠٠٤) : تربية المواطنة من منظور إسلامي ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
- ٢٥ . محمود فؤاد ، عطا برغوث (٢٠٠٨) : أثر استخدام إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة علي تنمية بعض المهارات في التكنولوجيا لطلاب الصف السادس الأساسي ، كلية التربية ، غزة .
- ٢٦ . مرتضي صالح (٢٠٠٨) : أثر استخدام إستراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات علي التحصيل وأنماط التعلم والتفكير والاتجاه نحو مادة العلوم لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية ، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أسيوط .
- ٢٧ . مريم موسى (٢٠٠٥) : فعالية التعليم المتمركز حول مشكلة في تحصيل الرياضيات وتنمية بعض مهارات حل المشكلات لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية ، ماجستير ، كلية التربية ، الوادي الجديد .
- ٢٨ . مني جاد (٢٠٠٧) : مناهج رياض الأطفال ، دار المسيرة ، عمان .
- ٢٩ . نمرفريحه (٢٠٠٤) : التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطنة ، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي ، وزارة التربية والتعليم ، مسقط ، سلطنة عمان .
- ٣٠ . نهي محمود وأخران (٢٠٠٨) : أثر إستراتيجية التعلم القائم علي المشكلة باستخدام الوسائط المتفاعلة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الإبتكاري والاتجاهات نحو العلم لدي طالبات المرحلة الأساسية العليا ، في الأردن البصائر، مجلة علمية محكمة ، المجلد ١٢
- ٣١ . هدي الناشف (٢٠٠١) : استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

32. Center For Civic Education (1994) : National Standers for Civic and Government , from the world wide web: <http://www.Civiced.org/stds-him>.
33. Joaquin, Edmund (1996): Education For Democracy and Development, Paper Presented at Civilians Pan Americano Conference Buenos Aries, Argentina, September 30, 1996.
34. Joseph Murphy, (1995): Implementing Problem Based Learning In Leadership Development, Edwin, USA.
35. L. Tarp , S. Sage (2002): Problems as Possibilities: Problem-Based Learning for K–16 Education, 2nd Edition , Alexandria .
36. Oon-Seng Tan (2004) : Enhancing Thinking Through Problem-Based Learning Approaches :International Perspectives , TM is a trademark used herein under license , United Kingdom .
37. Ronal Red am (2007): Little book of big ideas: How to succeed with problem – based learning. Australia. Curriculum Corporation.

38. Senocak, Erdal ,(2009): Development of an Instrument for Assessing Undergraduate Science Students' Perceptions: The Problem-Based Learning Environment Inventory , Journal of Science Education and Technology, New York , v18 n6 , PP 560 _569 .
39. Suzy Edwards and Marie Hammer (2005): " Laura's story: Using Problem Based Learning in early childhood and primary teacher education ", Elsevier Ltd All rights reserved, Faculty of Education, Monish University, P.O. Box 527, Frankston Vic 3199, Australia .
40. Tourney - Purta, Tudith, (2004) : Developing Citizenship Competencies from Kindergarten through Grade 12 – Background Paper for Policy-makers and Educators, Education Commission of the States.
41. Wang, Pilling,(1996): Civics and Morality Among Thirteen and Fifteen Year Olds – a Study in the Republic of China on Taiwan Teenagers, Junior High school, University of Maryland College park.

